

# أنيس المتعبد (1) الافتتاحية، مركزية تزكية النفس في التصور الإسلامي || محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته الى يوم الدين اما بعد بعد  
فنسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا - 00:00:00  
وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وتوفيقا وسدادا وخشية وحلما وعزما ولعلنا اللهم امين امين حياكم الله ايها الاخوة في اولي  
لقاءات هذه السلسلة. من مدارسة كتاب انيس المتعبد وآ الجملة التفسيرية لهذا العنوان - 00:00:40  
دليل يرافقك في رحلتك الى الله تعالى لا سيما في المواسم الفاضلة كرمضان وعشر ذي الحجة وينتظم هذا اللقاء في ليلة الاربعاء.  
الثاني والعشرين من شهر شعبان لسنة او لعام الف - 00:01:06  
اربعمية واربعة واربعين من الهجرة والذي وافق الرابع عشر من شهر مارس لعام الفين وثلاثة وعشرين. ونسأل الله جل وعلا ان يتقبل  
منا وان يهدينا سواء السبيل وان يبلغنا رمضان راضيا عنا. اللهم امين - 00:01:28  
والسياسة في هذا الكتاب ايها الاخوة الكرماء اني تمر على مادة الكتاب ولكن طبيعة اللقاءات يعني اجمل احيانا افصل امثل وقد  
اتجاوز قد الخص لكن اجتهد جهادا ان امر على مجمل المادة حتى يكون هنا قدر من التوافق بين المادة المرئية - 00:01:47  
وبين المادة المكتوبة حين نشر الكتاب باذن الله تعالى وهذه السلسلة تقع في خمسة ايام في كل يوم محاضرة مقسمة على يعني  
مقطعين نضع فاصلا ان شاء الله. يعني يمكن ان نقول هناك لقاءان في كل ليلة - 00:02:16  
بما تبلغ المدة الساعة والثلث باذن الله تعالى الان كنت من قبل قد كتبت كتابا اسمه دليل المعتكف وانا اكتب في الكتاب كنت يعني  
ارى ان جزءا مهما من هذه المادة لا يرتبط بخصوص العشر الاواخر - 00:02:37  
وانما هو امر يتجاوز سائر السنة ولذلك كتبت ايضا جملة تفسيرية ميثاق ثبات وايمان من رمضان الى رمضان ولكن الاسماء لها سطوة  
خلاص دليل المعتكف الذهن مباشرة ينصرف لوين؟ للاعتكاف - 00:03:03  
فلما جئت اكتب يعني هذا الكتاب في البداية كنت اريد ان اسميه انيس الصائم. لكن خشيت ايضا ان يرتبط الذهن الى رمضان فقط  
فقررت ان اجعل رمضان مثالا وكل ما يأتي من تهئية ايمانية تربوية ان تكون جزءا من امر اعم - 00:03:26  
لنتكلم عن فقه التعبد. وليس عن استقبال رمضان او عن العمل في رمضان فحين التأمل في نصوص السنة النبوية. والتأمل في  
الوحي بشكل عام نرى ان ما كان يفعله النبي عليه الصلاة والسلام في رمضان انما هو جزء من سياسة عامة - 00:03:52  
يعني بمجرد ان تضع القاعدة ترى انه يطبقها في رمضان وفي غير رمضان ولكن العقل يؤسر في المناسبات. والمواسم فيتم اخضاع  
القواعد الكلية للامثلة الجزئية وكأن هذا الامر لا يفعل في السنة الا على هذا الوجه - 00:04:16  
وهو في رمضان اذا هذه المحاضرات ايها الاخوة هي يعني يرجى ان تكون تأصيلا عاما لفكرة التعبد بما يناسب رمضان وغيره رمضان  
باذن الله تعالى بعد هذه التوطئة العامة يعني استفتح المقال في مقدمة الكتاب بان الله عز وجل خلق الخلق - 00:04:39  
للعباداة وهذا امر لا شك فيه ينشأ عليه الصغير وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر  
لعبادته. الانسان وهو صغير يظن ان هذه الاية اية - 00:05:05  
عادية لكن حين يتم التوغل في دروب الحياة. والانسان يطالع على كمية مناقشات وافكار وشبهات وردود يبدأ يرى مركزية هذه الاية.

وانها تضع الغاية للغايات الغايات تتسلسل لها رتب. ولعل الكلام يقع عن تسلسل الغايات في موضع من مدارس الكتاب ان شاء الله.

فهنا نتكلم - 00:05:26

عن غاية الغايات ايها الاخوة والله عز وجل جعل امر القلوب بيده فالذي اتبع هداه واقبل على الله عز وجل بالنص القرآني لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة - 00:05:55

بل هذا الله عز وجل يرزقه السكينة الطمأنينة صفاء الحال راحة البال. يعني هناك حالة من الناس كثير من الدعاة ينظروا اخوة

لاستغلال الاوقات او استثمارها لكن الى جانب استثمار الوقت بالطاعة ينبغي التركيز على الاستمتاع بالوقت - 00:06:14

يعني المصائب لا يعني غياب السكينة يعني ما من حاضر الان الا وعنده قدر من المصائب والحوادث لان الله عز وجل احاط العباد

بهذين السياجين مصائب نازلة وحوادث حاصلة هذا لا شك فيه - 00:06:39

لا ينفك احد من الحاضرين عن هذا ولئن جاءت العافية في ابواب فقد حصلت الابتلاءات في يمكن ان تأتي العافية. لكن لا يمكن ان

تكون امرا مطردا في حياة الانسان - 00:07:00

فاذا تحقق الانسان بذلك فلماذا يعني يمكن ان يكون مغموما مهموما مشوشا يعيش في صخب فاذا يمكن للانسان ان يرتب امر نفسه

في كل الابواب في باب التعبد في باب الدعوة الجهاد في امر بيته - 00:07:14

بكل اريحية بحيث يصبح مستأنسا بهذه الحياة على ما يمر فيها من لهوان ومن هنا فان كلمة السر في كيفية التعامل مع التعبد. يعني

هذا الملف زي الجوكر الذي يحسم امره على جهة من الخير يمكن ان يدير عامة حياته من اعباء جهادية او دعوية او علمية او -

00:07:35

او غير ذلك ايها الاخوة طب من اعرض عن ذكر الله ايضا بالنص ومن اعرض عن ذكره فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة

اعمى. لذلك الانسان يجد يعني حاجة تجتاح نفسه الى عبادة الله - 00:08:03

فالانسان اذا طالت عن الله غيبته وامتدت غربته استوحش من نفسه وشعر بمشاعر ملطخة بالتعكير ووعثاء السفر في رحلته الى الله

عز وجل. وصار بالضرورة من نفسه يجد شيئا يجعله يقترب من الله عز وجل - 00:08:24

ولو ابتعد ولو قصر في الطاعة ولو اكثر من المعصية فتبقى هناك مساحة في القلب لا تجعله مستريحا. الا بترتيب هذا الملف ايها

الاخوة الكرام. ولذلك قال بعض السلف اذا قصر العبد في العمل - 00:08:47

ابتلاه الله بالهموم. هذه الكلمة اصلها مأخوذ من حديث نبوي لكن حكم عليه الشيخ الالباني بالضعف. ونص الحديث طبعا الحديث

اخرجه عبدالله ابن احمد في زوائد الزهد ونصه اذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهم. هذا المعنى الانسان يجده في نفسه -

00:09:05

وهو من مآثور اقوال السلف وينسب للنبي عليه الصلاة والسلام كل ما نتكلم به يزداد اهمية ونحن نعالج مسارا حياتيا جديدا في

السنوات الاربعين منذ ان بدأت فكرة تطور الحياة على النحو الموجود يعني لان سنة - 00:09:31

كانت اكثر البيوت من الطين وحياة بدائية الان في كل ساعة ترى تطورا. هنا الانسان بدأ يعاني يعني كثرة المعروض في السوق. كثرة

المعروض من اشكال التطور ادخلت الانسان في دوامة من التششت. من الصخب - 00:09:58

كثرت الاعمال صار الانسان تطارده وسائل التواصل. هو يعلم انها شيء كمالي لكن يجد نفسه مجبرا ان يخوضها. طبعا هناك باب ما

اظن ان الوقت يجود بالحديث فيه. وهو دور يعني بعض الشركات الغربية في تخليق الرغبة - 00:10:19

يعني اشي انت مش محتاجه كيف يتم اخذه يعني درسوا كثيرا من ابواب علم النفس ليتغلغلوا في النفس كيف فيمكن ان ترى شيئا لا

تحتاجه امرا ضروريا وهذا الباب لهم اكثر من عشرين عاما يخوضونه وتجد الانسان يخوض مسارات. وقد يشتري اشياء وهو لا

يحتاجها - 00:10:41

ولكن يوضع في سياق اجتماعي او سياق واقعي يجد نفسه مجبرا. لكن انا الذي يهمني هنا موضوع النفس انه الانسان صار عند

الجوال الحديث صار يتابع الاحداث. صار الخبر في لحظة وقوعه انت تراه - 00:11:06

يعني الان ممكن يأتي الحديث عن عملية لحظات يأتيك المقطع كيف دخل الشاب كيف خرج حتى صرنا معتادين ان نرى الاحداث يعني تاريخ ضخم مصور تصريحات مدونة بين ايدينا تريد ان تتواصل مع احد من الشرق من الغرب من الولايات المتحدة تعقد مجلسا علميا كله اصبح الان - [00:11:25](#)

بتاخذ الزر وانت في مكانك وبالمجان هذا الامر الانسان امام هذا الضخ يصعب ان يجد حالة النقاء والصفاء التي هي مسؤولة عن تنظيم الشخصية. فعاد كثرة المعروض الى شيء من - [00:11:48](#)

الضحيج وشيء من الصخب وشيء من التعب ايها الاخوة ومن هنا دخل الانسان فيما يعرف بقسوة القلب باضطراب المنهجية بعدم استثمار الاوقات بتشويش البرنامج وهذا الامر يا اخوة الان اصبح من البلاء العام يعني لا تكاد تجلس مع احد من الخاصة او العامة - [00:12:07](#)

الا وهو يشكو نفسه يعني حتى لو بده تصلي له ركعتين في خشوع يعاني يقرأ له كتابا في ايام يعني لو ان واحدا منكم قال انا والله هذا الاسبوع مثلا لم افتح وسائل التواصل - [00:12:37](#)

ويعتبر ان الاسبوع ايه؟ كنز عظيم. يعني طب ما احنا قبل خمسة عشر عاما من الان. جوال الكشاف اللعبة الدودة تلعب لك شوية والحمد لله تحفظ قرآن زي ما بدك بتقرأ زي ما بدك هدوء تام. اليوم كله هذا اختفى - [00:12:52](#)

صار للطفل الصغير اللي عمره سنتين عنده خبرة اكثر من الذي بلغ من الكبر عتيا. بل صار بيحي ابنك ممكن يختبرك انت بتفهم عليه ولا ما بتفهمش اذا بلا شك الواقع هنا بدأ يعني يصل الى درجة عادت حتى على الملفات الحياتية بالتشويش. يعني هذا - [00:13:13](#) اياك ان تظن انه تعبدي فقط. او انه علمي لا انت تستفيد فائدة ضخمة من هذا المعروض ولكن ممكن في امر بيتك في امر الزواج الوظيفة ترتيب بيت ان تستقبل - [00:13:34](#)

كل هذه الملفات قد تصبح انت اسيرا لحالة التشويش التي تمضي عليك امام هذا الواقع ايها الاخوة كان لابد من اعلان حالة الاستنفار الحقيقي على المستوى الشعوري عند الانسان. حتى الانسان بالفعل لا يبقى يعني خاضعا - [00:13:50](#)

في هذه الظروف التي من حولي. وبالتالي يجب على الانسان حتى يرتب امر نفسه. يرتب طموحاته واولوياته. يعني يفتح ارشيف الطموحات القديمة عندما كان صغيرا يعني يحدد عوامل القوة يعرف مواطن الضعف عنده. يفتح ملف التعبد ملف العلم ملف الزواج - [00:14:14](#)

اما الادارة البيت هناك ملفات هذه كلها تنتظم في وحدة واحدة. الانسان يا اخوة مؤسسة لو دخلت انت الان جامعة من الجامعات او كلية او مؤسسة ستجد قسما للادارة ملفات وارشيف وانت كذلك انت كل - [00:14:41](#)

القضية في حياتك عبارة عن مسار فالذي يديرها هو الانسان بعقله وتديره بعون ربه جل وعلا ومن هنا الانسان ينبغي ان يستدرك على نفسه قبل ان تصل به السكرات وعند ذلك يكون الندم الطويل - [00:15:00](#)

وتكون الحسرة يوم القيامة من ثمرات التعبد تلك اللذة التي تجدها في الاف الاقوال عن السلف. يعني حتى ان بعضهم قد يصرح بما ظاهره المبالغة يعني لولا لذائد الاسحار ما تمنيت البقاء في هذه الدنيا. الى ان هذه اللذة من التعبد هي - [00:15:21](#)

التي تضخ ان صح التعبير الراحة النفسية. هذه الراحة الانسان متى صار مستقرا خلاص ادارة كل صنوف حياته بشكل سهل باذن الله وعاد ذلك على كل علاقاتي الاجتماعية والدعوية والجهادية والوظيفية بشكل حسن مع ما فيها من اضطراب ايها الاخوة الكرام - [00:15:49](#)

لذلك من هنا تأتي الحاجة الى تدوين مادة في فقه التعبد لانه هي هذه المسؤولة عن مسارات كثيرة. هنا الحديث ليس عن يعني عن قيام ليل مثلا او عن ورد قرآن - [00:16:12](#)

كيف تتلو من اين تبدأ؟ لا لا الموضوع يا اخوة نحن نناقش امرا نعالج مسارا ينبغي عليه امر شخصك بشكل عام وما يتعلق بمصيرك يوم القيامة. طبعا الحديث يعني بهذا التصور ايها الاخوة يعني - [00:16:29](#)

ذهبت فيه في عدة مسارات لكن لعل ابرزها الخمسة الآتية. طبعا بعد المقدمات وما يتعلق بها انا يعني اول ما اعتنيت به ان اكتب في

الاصول التربوية يعني الذي يتأمل مثلا قواعد الفقهاء - 00:16:49

زي اليقين لا يزول الشك. زي العادة محكمة. المشقة تجلب التيسير. هناك اصول قواعد كلية ترد اليها الجزئية فكنت من قديم افكر في رد كل علم الايمان والتربية وتزكية النفس. يعني كل ما يعرف بالروحانيات - 00:17:09

ولكن بشيء على يعني يتسع لكل ما يقع في النطاق التربوي ان يرد في قواعد فبقيت اجتهد حتى يعني جعلت في هذا الكتاب رددت يعني كل بحسب ما يسر الله عز وجل من اجتهاد وفتحت الباب كما - 00:17:29

سيأتي في حينه رددت جميع يعني ابواب التربية والتزكية في مادة الوحي الى تسعة عشرة قاعدة موزعة على ستة مسارات كما سيأتي تحت عنوان الاصول التربوية هذا المسار الاول. المسار الثاني الانسان الان لو شعر مثلا بحالة من الشتات الروحي التمزق النفسي انسان تعب - 00:17:47

نريد بالفعل ان يصل الى الله عز وجل بخطوات واضحة يعني لا يقال له كلام عام. بالضبط من اين يبدأ حتى يصل الى الله عز وجل. بما يعرف باعمدة بناء الايمان. كيف - 00:18:15

يبني الايمان بناء كانك تراه في الحس هذا بعد تأمل طويل وصلت الى ان الاعمدة ستة وهذا هو المسار الثاني من الكتاب المسار الثالث هذا الذي طرحه النبي عليه الصلاة والسلام كيف كان يفعله؟ اذا عندنا هدي النبي عليه الصلاة والسلام في الدعوة - 00:18:29 لو سألتك انت كيف تتعامل مع اورادك طب لو وقعت في حالة من التشظي النفسي ماذا تفعل؟ فالمفترض انك اشبه بلائحة منظمة للحالة الايمانية والتربوية لانها مسئولة عن الحالة النفسية - 00:18:53

وهنا ذهبت بالفعل وصلت الى ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يسوس نفسه بثلاث عشرة قاعدة هي تمثل هديه صلى الله عليه وسلم في التعب. المسار الرابع بيان مهمات الاعمال باختلاف انواعها. سواء كانت - 00:19:13

اعمالا بدنية او قولية او قلبية او عقلية. او ما هو متداخل وخليط من هذا. لانه المقامات هذه بينها قدر من التداخل بل كثيرة هي الاعمال التي تشترك فيها الاعمال الرابع. الاعمال القولية والبدنية والقلبية والعقلية. كما سيأتي - 00:19:33

والمسار الخامس اللي هو طرائق تجويد التعب وتحسينه. وما يرد عليه من مشتتات وعوائق بحيث يعني يمكن ان تكون هذه هذه المادة ايها الاخوة اصلا تربويا ينطلق منه الانسان ولعل الله عز وجل من خلال هذه المحاضرات ان يفتح - 00:19:56

بافكار يمكن ان تثري الكتاب حتى اذا خرج كان يعني قد تم تنضيجه في حضور هذه العقول ايها الاخوة الكرام. طبعا بالمناسبة كل الذي سمعتم يمكن ان يسمى الجزء الاول - 00:20:16

هناك مشروع وهذا يصلح عنوانا لرسالة ماجستير او دكتوراه الاحكام الفقهية المتعلقة بالتعب. هذا عنوان من قديم لكنه صعب قد يتوهم قد يتوهم انه سهل يعني البرغل الصغير صناعته اشق من الالات الكبيرة - 00:20:35

يعني مثلا حتى يعني يعني انسان يدرك تكبيرة الاحرام اربعين يوما. كل مثلا ما يتعلق بتكبيرة الاحرام. ما احكامه الفقهية لو ان نساء قام به عضو يعني على افتراض ان حديث الاربعين يوما يعمل به. تمام - 00:21:01

الان كيف يتصرف الانسان لو تبين ان الامام عنده مشكلة في قراءة الفاتحة لو ان الانسان كان عنده وسوسة لو ان الانسان ادرك الفاتحة ولم يدرك مثلا عين التكبيرة. انسان يجلس الى شروق الشمس - 00:21:19

اه يريد ان يؤجل الركعتين. المهم مسائل كثيرة جدا تأتي اذكار المساء متى تبدأ متى تنتهي؟ ففي طبعا هذي من المسائل التي يكفر دورانها اه وسهل التمثيل بها. هناك احكام كثيرة جدا - 00:21:41

اتية من ساحة التعب هذه الاصل ان تفرض يعني كتاب. فلعل الله عز وجل ان يوفق احد يعني الباحثين للكتاب ابي في هذه القضية وآ اذا لم يحصل لعل الله عز وجل ان يهيأ الاسباب ويمد في العمر ليكون الجزء الثاني من هذا الموضوع - 00:21:58

الان يا ايها الاخوة بحكم ان النفوس تنشط في المواسم كنت اكتب وهاجس المواسم مسكونا في العقل. بالذات رمضان وذو الحجة فالانسان يجد من نفسه انتفاعا واقبالا على التعب وبالذات في رمضان. لانه هو اعظم المواسم - 00:22:18

تربوية وسوف يأتي الحديث يعني عن سر اختصاصه بهذه القضية ايها الاخوة العلاقة مع الله عز وجل والاقبال عليه وحسن التعامل

معه غير مرتبط باوائل الازمنة ولا بالمواسم الفاضلة. وانما باقبال - 00:22:46

الافئدة. يعني الله عز وجل لم يمنع عباده من الوصول اليه الا في مواقيت محددة. لا هذا الامر هو متاح بفضل الله عز وجل ومن فضله على الناس ولكن رمضان بما احتف به من امور ستأتي - 00:23:04

اصبح احسن المنطلقات النفسية والادارية لاعادة ترتيب الملف الشخصي. وهذا مستقر بالذات للذي يتعثر مرة يعني تلو المرة وتعجيبا تعجيبا يعني الان الانسان الاصل هو الذي يقبل على الرضاة مع ما فيها من مجاهدة الا في رمضان. فالله عز وجل يجعلك تقبل على الاخرة بغير مجاهد. بغير اقبال منك. يعني - 00:23:28

الله عز وجل يجعل الاخرة هي التي تفتح ابوابها اليك بالاضافة الى التغيرات التي تحصل. يعني ابواب الجنة تفتح ابواب الجنة تفتح هذا اذان بفتح ابواب الحسنات. فتصبح انت تفعل يعني ايه قيام الليل والتراويح والسنن وآ تقرأ القرآن من غير - 00:23:58 او من غير كبير مجاهدة ومع مطلع رمضان مباشرة تغلق ابواب النار ومع اغلاق ابواب النار تغلق ابواب السيئات. فيمكن ان تمضي

الايام والاسباع دون ان يقع الانسان في ذنب - 00:24:17

وتصعد الشياطين. فلا وساوس لا اغراءات. فالاجواء هنا الحسنات بابها مفتوح والسيئات بابها مغلق والوساوس بعيدة فتبقى المجاهدة في المساحات التي لم تترك لان مقصد الابتلاء مقصد نعم يعني مثلا وساوس النفس الامارة بالسوء اخوان السوء البيئة الفاسدة هناك جملة من العوامل يعني تبقى - 00:24:34

تلقى بظلالها على ولذلك لا يمكن ان تنعدم الذنوب. يعني في رمضان وغير رمضان. ولكن هنا يعني نكون قد تخلصنا من المساحة البارز. ولذلك تجد الانسان سبحانه الله ممكن تلاقي الانسان بره رمضان يعني يتعنى - 00:25:02

ربما في صلاة الضحى او في آ السنة الراتبة وهي ربما لا تزيد عن دقيقتين او ثلاث دقائق. فاذا جاء رمضان سهل عليه ان يصلي التراويح. بل اذا جاءت العشر - 00:25:22

عليه ان يقوم الليل كله. طب ما الذي جرى امبارح متعودين في دقيقتين واليوم ساعات وبعض الناس يجد الساعات اخف من الدقيقتين فهنا الباب فتح طبعا ساتكلم في يعني بعد المقدمة في هذا ان شاء الله عز وجل. اذا - 00:25:39

هنا يا اخواننا لا غرابة اذا حين ترى في الليلة الاولى من رمضان اهل الاسلام شرقا وغربا في سائر الامصار والاقطار من الرجال والنساء والكبار والصغار كله وهم يقبلون على بيوت الله وتدخل المسجد ترى الصغير والكبير. هذا يفتح المصحف وهذا يحفظ. وهنا بالفعل - 00:26:00

اسمع الوصف له دوي كدوي النحل هذا التراب. الان هذا الذي تراه الان انت في مطلع رمضان. من الخطيب الفصيح الذي اثر في الناس حللوا علاقة ابحات هنا الفصاحة تغيب. هنا الله عز وجل اجرى هذا الفضل في نفوس عباده. هو الذي فتح لهم هذا الباب - 00:26:29

فقط طبعا الاصل في ابواب الجنة طول السنة انها ايه مغلقة ولذلك في مجاهدة والااصل في ابواب النار طيلة السنة انها مفتوحة المعصية سهلة والطاعة شاقة. لانه حفت النار الشهوات وحفت الجنة بالمكاره. هو لو العكس يا اخوانا لو الانسان يفعل الطاعة كانما ينزل. ويفعل - 00:26:54

المعصية كأنما يصعد. كان كلكم في الفردوس الاعلى ان شاء الله. تمام؟ ليه؟ ليس هناك مشقة لفعل الناس الطاعة رغبة وحبا لا تكليفا ولترك الناس المعصية بعدا هو لكن لا انت تبتلى في المشاعر وتبتلى في القناعات. لذلك - 00:27:27

يتحصل من مجمل ذلك ان شهر رمضان هو اعظم المواسم التربوية في العام. ويزداد اهمية ان التي تسبقه بدون مناسبة. يعني احنا عندنا يأتي رمضان ايام شوال الستة عندنا عشر ذي الحجة يوم عرفة طبعا بعد ذلك يوم عاشوراء - 00:27:52

من يوم عاشوراء الى رمضان الذي خزنته من تلك المواسم بقي معها. فان لم تخزن شيئا ايه؟ عانيت فقد يعني الشحنة التي تبلغك باذن الله عز وجل وعليه لو كان يعني الانسان الذي يطالع على هذا الكلام في هذه الايام ونحن الان نستقبل رمضان - 00:28:13

طبعا يعيش شعورا عجيبا وهو يستقبل فضل الله عز وجل عليه فهذا خير. والا فان المادة كما قلت لكم هي متعلقة التعبد طيلة العام. اذا يا اخواننا طبعا هذه يعني الافتتاحية والتمهيد الذي اردت. يعني اه اقول في نهاية المقدمة هنا - 00:28:43



الذي يفقه سر خلقه لا يستدرج لصخب الدنيا ودوامتها. وانما يعتني بنفسه اعتناء يليق بضخامة المهمة التي خلق من اجلها. ايها الاخوة. ومن ثم يستقطع وقتا من عزيز يومي. مش من فضول لا الذي يهيم امر دينه يتعب. يختار افضل الاوقات - [00:29:07](#) واعز الاوقات لادارة الملف الايماني والتربوي ليرد العافية الى روحه ولتبقى سحائب التوفيق تحوم بقلبه وحياته. وكما قلت يا اخوانا واعيد هذا الباب مسئول بشكل مباشر عن الباب النفسي احنا اليوم عندنا صارت يعني بعض الامراض اكتئاب - [00:29:37](#) صدمة نفسية جلطة يأس احباط يعني طب لماذا طب انت ليش ما تلاقيهاش شهرين ثلاثة ما تزهقش يعني؟ ليش تزهق يعني؟ انا لا اتكلم مبالغه والله يعني ايش المشكلة تعيش لك سنة زمن بدون ما تزهق ومن دون ما تكتئب وتكون مبسوط على الآخر والحمد لله تأخذ بالاسباب فيما تقدر ولا تبالي فيما لا تقدر - [00:30:02](#) يعني ليش ما تدير حياتك وانت في غاية السكينة والطمأنينة لماذا تفعل؟ الكافر هو المقطوع عن الله احنا في احصائية اطلعت عليها من مدة عدد المنتحرين في كل يوم في الغرب ثلاثة الاف - [00:30:28](#) ثلاثة الاف اليوم كثير من المخترعات الموت الرحيم. الانسان يدخل مختارا حتى يموت موتا رحيمًا. احنا الانسان هنا ارتبط بالله عز وجل وهذا ليس دعوة للانسحاب. بل هي دعوة لدخول الواقع والسوق وان تخوض بكل قوة وتنتفع - [00:30:50](#) ولكن هي الحركة الدؤوب التي تسبق بالسكون التام. النبي عليه الصلاة والسلام كان يقود دولة ويجاهد يعني انا مرة وانا اقرأ في كتب السيرة يعني بعد ما قرأت عدة غزوات - [00:31:10](#) توقفت عند فكرة انه النبي عليه الصلاة والسلام في تلك الغزوة مكث شهرين. وهنا شهران. فبدأت فكرة اني احتسب هذه الايام خارج المدينة فلم اذا عدت ساحسب بالضبط لكن بمجموع ما استقر عندي انه مكث خارج المدينة في الغزو اكثر من سنتين - [00:31:29](#) اكثر من سنتين لكن هذه الحالة من الحركة الدؤوب يعني اذا احتسبت عدد السرايا والغزوات المعارك التي خاضها. يعني بغض النظر عن يعني الظروف الموجودة في حدود في كل خمسة وثلاثين يوما كانت - [00:31:54](#) معركة هذه الحركة لكن مسبقة باربع ساعات في كل ليلة هدوء تام. اللي هي ينام بعد العشاء يحادث اهله او قليلا يقرأ آ الزمر والاسراء وينام استيقظ وعند ذلك يقوم - [00:32:14](#) اذا بقي للفجر شيء نام يعني هذه السنة تريحه والقيلوله عندهم قبل الظهر ويعني حياة مبرمجة هدوء تام ثم حركة دؤوب. هذه التربية بالفعل يا اخوانا خرجت لنا رجالا واصلوا الاسلام والكلام يعني في هذا سيأتي متفرقا باذن الله عز وجل - [00:32:37](#) الان يا اخوانا ندخل في مباحث الكتاب عندنا يعني مبحث تمهيدي وهذا المبحث فيه موضوعا الموضوع الاول مركزية تزكية النفس في التصور الاسلامي والثاني سر العناية بالثغر التربوي في المواسم الفاضلة - [00:33:04](#) التي اشترت اليها اجمالي طبعنا احنا هنا يا ايها الاخوة دائما من يعني مشكلات الوعاظ والخطباء انهم يقعون في شرك الفضل والمفاضلة. يعني كل من يتكلم عن شيء يعده افضل شيء - [00:33:26](#) فاحنا الان بدنا نتكلم عن فضل التزكية. الان اذا لم اقم بينة صحيحة على ان هذا الموضوع مهم. ويستحق يعني الاولوية فسوف يكون كلامي ايه؟ نسجا على منوال كل من يتكلم في قضية يعدها اهم قضية - [00:33:49](#) وانا اقبل بشهادتكم يعني بعد الانتهاء ان شاء الله. يعني ليس هناك اشكال يعني الا يكون هذا الموضوع يحتل يعني آ صدارة الموضوعات ايها الاخوة اذا الموضوع الاول مركزية تزكية النفس في التصور الاسلامي - [00:34:10](#) الان موضوع كلمة التزكية ما معناها لو رجعتم الى المعاجم كل ما يمكن ان تقرأوا يعود الى كلمتين الى معنيين. الاول تطهير واصلاح المعنى الثاني تنمية وزيادة اذا تزكية النفس - [00:34:32](#) تطهير واصلاح وتنمية وزيادة الدين الذي ننتسب اليه يمكن رده الى ثلاث كلمات عقيدة وشريعة وسلوك. الان علم الاخلاق يا اخوانا اين يصنف؟ يعني لو واحد مثلا قال لك انا والله عد لي يعني العلوم الشرعية. حتقول له مثلا علم الفقه العقيدة - [00:34:55](#) يعني ايه التفسير؟ طب علم الاخلاق اين يصنف في العقيدة لماذا تمام من يضيف؟ هو علم الاخلاق يا اخوانا يدرس في العلوم المتممة للاعتقاد طبعنا علم العقيدة اوسع من علم التوحيد - [00:35:28](#)

التوحيد مرتبط أصالة بالله الايمان بالله وملائكته وكتبه. طب العقيدة هذه في الدائرة الاعم. يعني مثلا معتقد المسلمين في الصحابة رضي الله عنهم. هذا مش توحيد بالمعنى الخاص اه موضوع الكرامات الاولويات اه الامامة العظمى. هناك مساحات اعتقد فيها المسلمون امورا - [00:36:01](#)

صارت في دائرة العقيدة فدائرة العقيدة اوسع مساراً من باب التوحيد. فالان الاخلاق من هذه الدائرة ما سبب يعني ضمها؟ الكلام يتفرغ. لكن هنا يهم يهمنا ان الاخلاق ثمرة العقيدة - [00:36:29](#)

يعني الان لو لم يكن هناك ارتباط للناس بالله ما قيمة الاخلاق يعني انا ما الذي يجعلني اكون عفيفاً؟ اذا لم يكن هناك قيام ما الذي يجعلني اكون صادقا ولا اكذب مع الناس اذا لم يكن هناك اله. يعني - [00:36:50](#)

تفسد البشرية بدون اخلاق. فالاخلاق هي ثمرة العقيدة فالان الدين كله عقيدة وشريعة واخلاق اذا تأملت ذلك تزكية النفس قلنا تطهير واصلاح وتنمية وزيادة تزكية النفس هي ثمرة العقيدة ولب السلوك - [00:37:12](#)

فاذا الانسان ابتداء كمقدمة عامة فان تزكية النفس تتصل بالعناوين الكلية للدين. عقيدة وسلوكا وحتى بالمناسبة الشريعة اللي هي الاعمال والاوامر والنواهي حتى هذا الكلام يا اخواننا ترتبط عملية التزكية. يعني مثلا من عظم الامر عظم الاوامر - [00:37:36](#)

من ضعف في قلبه تعظيم الامر تفلت من الاوامر الانسان اذا عظمت خشيته من الله عز وجل صار يبحث عما يبلغه صار يبحث عن اعمال يفعلها. يعني كما قال ابراهيم وارنا مناسكنا. كان الصحابة احيانا يسألون النبي عليه الصلاة والسلام عن اشياء - [00:38:06](#)

ونهبوا عن الكثرة من السؤال لكن الانسان اذا ضعفت عملية التزكية عنده صارت الاعمال المطلوبة منه ايه؟ يجتهد ان يتفلسف منها وان يحتال عليها وان يعني ينجو من المطالبة فيها. فتحصل ان التزكية اذا يا اخواننا ذات ركن ركين في بنية هذا - [00:38:28](#)

الدين وجعلها الله عز وجل احدى الوظائف الرابع. التي جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام كما يصرح بذلك قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم. ماذا يفعل - [00:38:52](#)

يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة اذا التزكية كانت احدى الوظائف الرابع التي تمت تسميتها من عمل الانبياء. ومن عمل النبي عليه الصلاة ولذلك الدكتور طه جابر العلواني رحمه الله - [00:39:09](#)

يعني حقيقة فتح الله علي فتحا لما وضع شيئا اسمه مقاصد المقاصد. الان في عندك مقاصد الشريعة الخمسة الدين والنفس والنسل والعرض والمال قال لك هذه المقاصد هناك اعلى منها. بما يمكن ان يعرف بمقاصد المقاصد - [00:39:34](#)

وقال هي الثلاثة المقاصد العالية وهي توحيد الخالق وتزكية المخلوق وعمارة الكون قال هذه الثلاثة كل القرآن يمشي في اطار تحقيقها. ومن كلامه ان الله عز وجل هو خالق الانسان والكون والحياة - [00:39:56](#)

وانه استخلف الانسان في الارض واوكل اليه مهمة اعمارهم فيقول ما يجري على الارض هو حاصل العلاقة بين الرب المستخلف والعبد المستخلف التوحيد يمثل حق حق الله على العباد. والتزكية يقول التزكي هي اهم صفة في - [00:40:19](#)

مخلوق التي تجعله اهلا للقيام بدوره في الارض اذا يا اخواننا موضوع التزكية كما الان هذا الكلام ذو خطر يجعل موضوع التزكية مسؤولا عن تنظيم امر الجماعة امر البشرية وليس عن ايمانيات فقط وروحانيات كما يعني يمكن ان يتبادر الى الذهن. هذا الكلام كله - [00:40:43](#)

من باب الاستنباط والمنطوق بشكل عام. لكن عندنا موضع كلكم تحفظونه وربما تبادر الى اذهان بعضكم هو الذي يعد يعني الدليل الاعظم في مكانة التزكية وهو سورة الشمس. طبعا سورة الشمس يا اخوانا هذه وحدها تعد ركنا ضخما - [00:41:08](#)

في اعادة التصورات في تربية الجيل الاول. يعني موضوع سورة الشمس هذه تحتاج لوحدها يعني مجلسين او ثلاثة هذه صورة من عمد الصور التي اعادت بناء العقل المسلم يومئذ. ولكن كلام هنا عن جزئية واحدة - [00:41:34](#)

الان الله عز وجل يقسم احد عشر قسما متواليا على شيء واحد. فيقول ربنا والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها. والليل اذا يغشاها. والسماء وما بناها. والارض وما ضحاها - [00:41:55](#)

ونفس وما سواها. فالهما فجورها وتقواها. هذه الاقسام احد عشر يمينا احد عشر قسما ورا بعض يعني انت الان لو سمعت انسان مثلا

يقول والله وانسان صادق بل من ائمة الصدق - 00:42:20

ولم يعهد عليه كذب. سمعت يقول جئت مجلس واذا به يقول والله والله والله والله والله والله لانت ايش بيصير معاه مش فيه ما الموضوع الضخم هذا الذي يحلف طبعاً عند العرب التكرار ثلاثاً بس انا تعمدت ان اذكر يعني العدد احد عشر - 00:42:40  
احد عشر مرة ايه؟ استشعاراً للموضوع. لانه الموضوع صورة الشمس من قرأ سورة الشمس وكان يقظاً سبتفاجأ الا اذا كان يعني مش مركز حيقراها ويخلص وينتهي منها وهو مرتاح. لكن هي صادمة - 00:43:10

احد عشر قسماً متتالياً. طب ايش الموضوع؟ يعني كل هذا على ماذا قد افلح من زكاه وقد خاب من دساها. هذه يعني قلت يقسم الله بالشمس وبالضحى وبالقمر اذا تبع الشمس فطلع بعد غروبها - 00:43:28

وبالنهار اذا اضاء وجل الشمس واظهرها. وبالليل الذي يغشى الشمس عندما تغيب. وبالسماء وبمن خلقها وبنائها وانشأها على هذه الصورة البديعة. وبالارض وبمن بسطها وجعلها مهينة للاستقرار. وبالنفس الانسانية وبمن انشأها من العدم في احسن تقويم وجعلها مستعدة لترقي ما يصلحها ويكملها. فافهمها وبين لها ما ينبغي ان - 00:43:48

تتركهم من شر ومعصية وما ينبغي ان تفعله من خير وطاعة. طب هذا الكلام كله ايه؟ انه قد افلح وفاز وظفر بالمطلوب ونجا من المكروه من طهر نفسه من الكفر والذنوب - 00:44:17

واصلحها بالاعمال الصالحة. وانه قد خاب من خسر خاب وخسر من دس نفسه. مخفياً اياها في المعاصي حتى حال بينها وبين الخير. انغمس في المعاصي حتى ابعداها عن جهاز الخير - 00:44:33

هذا يا اخوانا اكبر قسم في كتاب الله عز وجل. ولذلك لو انك سمعت انسان يحلف احد عشر مرة بالفعل لاجتاحتك زلزلة نفسية تسأل ما الموضوع؟ هذا امر طبيعي. وبالتالي الصورة كلها بتلخص بتصل لها قاعدة خفيفة. لا فلاح - 00:44:50

من غير تزكية ادي الخلاصة. لا فلاح من غير تزكية. بعدين الله عز وجل ساق مثلاً قال كذب الثمود بطغواها. اذ انبعث فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواهم - 00:45:08

المعنى كذبت قبيلة ثمود بسبب طغيانها وافراطها في الجحود والتكبر والعنبر. طبعاً هنا يا اخوانا على الهامش للاخوة الذين يحرصون على التدبر. هناك مصطلحان لهما اية في القرآن المكي في بداياته - 00:45:30

مصطلح الطغيان كلا ان الانسان ليطغى وهنا بطغواها ومصطلح القهر اين ورد ايوه ما الاية واما اليتيم فلا تقهر. الحديث عن القهر والطغيان. فهنا يعني الشريعة تأتي بمصطلحات طبعاً بالنسبة لنا مصطلح الطغيان - 00:45:52

يكثر الحديث عنه لكن بالنسبة للمسلم الذي اسلم من مدة قريبة والقرآن ينزل اذا هنا الشريعة تعيد صياغة المعاني فيها النفوس. فهنا كذبت قبيلة ثمود بسبب طغيانها وافراطها في الجحود والتكبر والعناد حين اسرع اشقى رجل فيها لعقر الناقة التي نهاهم -

00:46:22

نبي الله صالح عن مسها بسوء وقال لهم محذراً حين شعر بانهم بيتوا النية على عقربها. طبعاً يا اخوانا السياسة العامة ان النبي يأتي يدعو قومه فان كفروا طلبوا بمعجزة فتأتي. فان كفروا بعد المعجزة نزل العذاب - 00:46:46

فهنا جاءوا يريدون ان يذبحوا هذه الناقة والقصة معروفة. ويعتدون على موعد السقاية محدد وكذبوه فيما حذرهم به من عذاب فعقروها فاطبق الله عليهم العقوبة واهلكهم عن اخرهم دون ان - 00:47:06

فلة احد فدمدم عليهم ربهم يعني ايه اطبق عليهم. السورة هنا يا اخواننا يلاحظ فيها ثلاثة امور. وطبعاً هذه الثلاثة امور ذكرها الشيخ الفاضل من اديب الصانع وفقه الله في كتابه الترياق - 00:47:26

القاعدة الملاحظة الاولى ان تقرير قاعد التزكية هنا قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها جاء بين سنتين سنة كونية وسنة تاريخية السنة الكونية اللي هي الشمس والضحى والقمر كذا. والسنة التاريخية اللي هي اهلاك الاقوام بناء على النظم الذي ذكرته لكم.

وكان المعنى - 00:47:43

ان فلاح من زكى نفسه سنة شرعية ثابتة ثبات الشمس وضحاها ومتحقق تحقق اهلاك ثمود بطغوة وهناك يا اخوة ايضا للذي يعتني



بتدبر القرآن. هناك ارتباط بين السنن الكونية والسنن الشرعية. يعني في مواضع كثيرة من القرآن - [00:48:09](#) يقرصن شرعية فيذكر احداثا كونية يعني قل اللهم ما لك الملك لكذا تولج الليل سورة الاسراء فيها ستة وعشرون قانونا تجد ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها. وان عدتم عدنا. مباشرة وجعلنا الليل والنهار ايتين. فمحونا اية الليل وجعلنا اية -

[00:48:36](#)

وبعدين يكمل من اهتدى فانما يهتدي لنفسه كأن المعنى ان ثبات السنن كثبات الايات. كما ان الشمس لا تتخلف كذلك هذه السنة. مثلا من الشواهد في سورة الحج ذلك ومن عوقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله. ان الله لعفو غفور - [00:49:01](#) ماذا قال بعدها؟ ذلك بان الله يورج الليل في النهار ويورج النهار في الليل. وان الله سميع بصير الى اخر الايات الملاحظة الثانية ان القسم جاء بين متقابلات. يعني شمس يقابلها؟ قمر. النهار يقابله الليل - [00:49:26](#) تقابلها الارض. وبقي لعله ذكر ذلك ليصل الى المقابلة بين الفجور والتقوى. لانه الاية التي جاءت بعد الهمها فجورها وتقواها. كأن

القسم يا اخوة يومى الى محيط الابتلاء الذي يعيش فيه الانسان - [00:49:45](#) فروح تنهض به الى السماء ونفس تهوي به الى الله. فالانسان دائما تجبه حالة من الامور الروحانية تصعد به وامور فهو مر في ترقب ومر في تدل ونزول. الملاحظة الثالثة الصورة تشير الى العلاقة بين النفس والطغيان. الطغيان طبعها هو - [00:50:06](#) الحج النفس ثمين بطبيعتها الى مرغوباتها وسيأتي الحديث طبعها في الاصول التربوية. فان لم تجد ما يلجمها توسعت وتوسعت حتى تصل الى الانفجار والطغيان. او الى الفجور والطهوة كما هو تعبير السورة - [00:50:30](#) والغالب ان النفس اذا ضعفت وارادت ان تفعل امرا. العاقل رقيب خاص. يقول لها هذا خطأ وهذا صواب. فانها تصير العقل جندي عندها يورد لها الدلة على صوابية ما تفعل - [00:50:50](#)

فتصبح النفس تقود الانسان وعند ذلك هذا الهوى هو الاله الذي يعبد من دون الله عز وجل. اذا ايه يا اخواننا ملخص هذا الموضوع هي التي تأخذك الى الله. وتعرفك به وتصيرك عبدا له. لتستجيب للوامر وتنقاد للاحكام. ويسهل عليك - [00:51:09](#) ان تفعل الطاعة ويسهل عليك ان لا اريد ان اقول تعدم المعصية ولكن تقلل المعصية الى اخر حد وعلى قدر كمال العبودية له تنفك من العبودية لغيره ومن المهم يا اخواننا ان فضل التزكية لا يقف عند مستوى الفرد. يعني صورة الشمس تؤذن بان التزكية - [00:51:29](#) هي السبيل الامن لنجاة الامم من الهلاك والاندثار. يعني ما تتخلت امة عن التزكية فان مصيرها الدمدمة والتسوية فدمدم عليهم ربهم بذنبهم ايه فهذا قبيلة ثمود. فكما ان قبيلة هلكت لما غابت عن التزكية علم هنا ان علم التزكية ليس مجرد سلوك ايماني فردي بل هو -

[00:51:53](#)

القضية يتوقف عليها مصير الامم والجماعات والدول مما يعني بشكل او باخر ان علم التزكية هو احد علوم الامن الاجتماعي حتى الشيخ محمد الغزالي عد علم التزكية. احد المحاور الخمسة للقرآن الكريم - [00:52:25](#) واسماه بالتربية. والدليل هذا طبعها من السنة ما روى البخاري ومسلم من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم قالت انهلك وفيما الصالحون ماذا قال - [00:52:44](#) قال نعم اذا كثرت الخبث اذا يعني من افرازات غياب التزكية كثرة خبث. فاذا كثرت الخبث ضاعت الامة كاملة. فهنا ايضا موضوع التزكية كما وقلت هذا طبعها يا اخواننا يعني امر البيئة التي كان لابد ان تقام على اهمية التزكية - [00:52:59](#) لهذا طبعها يعني انتهى اللقاء الاول. بقي يعني لقاء اقل. بعد الفاصل ان شاء الله. بارك الله فيكم. الحمد لله رب العالمين - [00:53:21](#)